

قراءة تفسير أضواء البيان (285) - الأحزاب (200) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لنازل مع المؤلف في حديثه حول قول الله تعالى واذا سأله متنعا - [00:00:03](#)

اسأله من وراء حجاب قال رحمة الله وقال ابن كثير رحمة الله في تفسيره وقال البزار ايضا حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة عن مورق عن ابي الاحوص - [00:00:26](#)

عن عبدالله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة عوره فإذا خرجت استشرفها الشيطان واقرب ما تكون بروحه ربيها وهي في قعر بيتها رواه الترمذى عن بن دار عن عمرو بن عاصم به نحوه - [00:00:47](#)

انتهى منه وقد ذكر هذا الحديث صاحب مجمع الزوائد وقال رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون وهذا الحديث يعتمد بجميع ما ذكرنا من الادلة وما جاء فيه من كون المرأة عوره - [00:01:11](#)

يدل على الحجاب للزوم ستر كل ما يصدق عليه اسم العورة وما يؤيد ذلك ما ذكر الهيثمي ايضا في مجمع الزوائد عن ابن مسعود قال انما النساء عوره وإن المرأة لتخرج من بيتها وما بها من بأس - [00:01:33](#)

ويستجلبها الشيطان فيقول انك لا تمرين احد الا اعجبته وإن المرأة لتلبس ثيابها فيقال اين تريدين فتقول اعود مريضا او اشهد جنازة او اصلني في مسجد وما عبدت امرأة ربيها - [00:01:58](#)

مثل ان تعبده في بيتها ثم قال رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات انتهى منه ومثله له حكم الرفع اذا لا مجال للرأي فيه ومن الادلة الدالة على ذلك الاحاديث التي قدمناها - [00:02:23](#)

الدالة على ان صلاة المرأة في بيتها خير لها من صلاتها في المساجد كما اوضحته في سورة النور في الكلام على قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال الآية - [00:02:46](#)

والاحاديث بمثل ذلك كثيرة جدا وفيما ذكرنا كفاية لمن يريد الحق قد ذكرنا الآيات القرآنية الدالة على ذلك والاحاديث الصحيحة الدالة على الحجاب وبيننا ان من اصرحها في ذلك آية النور مع تفسير الصحابة لها - [00:03:05](#)

وهي قوله تعالى ولisperben بخمرهن على جيوبهن وقد اوضحته غير بعيد تفسير الصحابة لها والنبي صلى الله عليه وسلم موجود بينهم ينزل عليه الوحي لأن المراد بها يدخل فيه ستر الوجه - [00:03:30](#)

وتعطى عن الرجال وان ستر المرأة وجهها عمل بالقرآن كما قالته عائشة رضي الله عنها واذا علمت ان هذا القدر من الدالة على عموم الحجاب يكفي المنصف فسذكر لك اجوبة اهل العلم - [00:03:52](#)

عما استدل به الذين قالوا بجواز ابداء المرأة وجهها ويديها بحضور الاجانب ومن الاحاديث التي استدلوا بها على ذلك حديث خالد بن بريك عن عائشة رضي الله عنها ان اسماء بنت ابي بكر - [00:04:15](#)

دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رفقاء فاعرض عنها وقال يا اسماء ان المرأة اذا بلغت الحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وشار الى وجهه وكفيه - [00:04:36](#)

وهذا الحديث يحجب عنه بأنه ضعيف من جهتين الاولى هي كونه مرسلانا لخالد بن بريك لم يسمع من عائشة كما قاله ابو داود وابو

حاتم الرازي كما قدمناه في سورة النور - 00:04:55

الجهة الثانية ان في اسناده سعيد ابن بشير الازدي مولاه قال فيه في التقرير ضعيف مع انه مردود بما ذكرنا من الادلة على عموم الحجاب ومع انه لو قدر ثبوته - 00:05:17

قد يحمل على انه كان قبل الامر بالحجاب ومن الاحاديث التي استدلوا بها على ذلك حديث جابر الثابت في الصحيح قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة يوم العيد - 00:05:39

وبدأ بالصلاحة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة ثم قام متوكلا على بالا فامر بتقوى الله وحث على طاعته ووعظ الناس وذكرهم ثم مضى حتى اتى النساء فوعظهن وذكرهن فقال تصدقن فان اكثركن حطب جهنم - 00:05:59

وcameت امرأة من سلط النساء الخدين قالت لم يا رسول الله؟ قال لانك تكترين الشكاة وتکفرن العشير قال فجعلنا يتصدقن من حليهين يلقين في ثوب بالا من اقرطهن وخواتهن انتهى - 00:06:27

هذا لفظ مسلم في صحيحه قالوا وقول جابر في هذا الحديث سفعاء الخدين يدل على انها كانت كاشفة عن وجهها اذ لو كانت محتجبة لما رأى خديها ولا ما علم بانها سفعاء الخدين - 00:06:51

واجيب عن حديث جابر هذا بانه ليس فيه ما يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم رأها كاشفة عن وجهها واقرها على ذلك بل غاية ما يفيده هذا الحديث - 00:07:13

ان جابرا رأى وجهها وذلك لا يستلزم كشفها عنه قصدا وكم من امرأة يسقط خمارها عن وجهها من غير قصد؟ فغيره بعض الناس في تلك الحال كما قال نابغة ذبيان - 00:07:31

سقط النصفيف ولم ترد اسقاطه وتناولته واتقتنا باليد فعلى المحتاج بحديث جابر المذكور ان يثبت انه صلى الله عليه وسلم رأها سافرة واقرها على ذلك ولا سبيل له الى اثبات ذلك - 00:07:50

وقد روى القصة المذكورة غير جابر فلم يذكر كشف المرأة المذكورة عن وجهها وقد ذكر مسلم في صحيحه من روتها خير جابر ابا سعيد الخضري وابن عباس وابن عمر وذكر غيره عن غيرهم - 00:08:13

ال الحديث ولم يقل احد ممن روى القصة غير جابر انه رأى خدي تلك المرأة السفعاء الخدين وبذلك تعلم انه لا دليل على السفور في حديث جابر المذكور وقد قال النووي في شرح حديث جابر هذا - 00:08:36

عند مسلم وقوله فcameت امرأة من سطة النساء هكذا هو في النسخ سطة بكسر السين وفتح الطاء المخففة وفي بعض النسخ واسطة النساء قال القاضي معناه من خيارهن والوسط العدل والخيار - 00:08:57

قال وزعم حذاق شيوخنا ان هذا الحرف مغير في كتاب مسلم وان صوابه من سفلة النساء وكذا رواه ابن ابي شيبة في مسنده والنسياني في سنته وفي رواية لابن ابي شيبة - 00:09:17

امرأة ليست من علية النساء. وهذا ضد التفسير الاول ويعcede قوله بعده سفعاء الخدين هذا كلام القاضي وهذا الذي ادعوه من تغيير الكلمة غير مقبول. بل هي صحيحة وليس المراد بها من خيار النساء كما فسره به هو - 00:09:35

بل المراد امرأة من وسط النساء جالسة في وسطهن قال الجوهري وغيره من اهل اللغة يقال وسطت القوم اسطهم وسطا ووسطة. اي توسيطتهم انتهى منه وهذا التفسير الاخير هو الصحيح - 00:09:58

فليس في حديث جابر ثناء البتة على سفعاء الخدين المذكورة ويحتمل ان جابرا ذكر صفة خديها ليشير الى انها ليست من شأنها الافتتان بها لان صفة الخدين قبح في النساء - 00:10:19

قال النووي سفعاء الخدين اي فيها تغير وسود وقال الجوهري في صحاحه والسفعة في الوجه سواد في خدي المرأة الشاحبة يقال للحمامة سفعا لما في عنقها من السفعة قال حميد بن ثور من الورق سفعاء العلاطين باكرت - 00:10:39

فروع او شاء مطلع الشمس اسحاما قال مقيد عفا الله عنه وغفر له السفعة في الخدين من المعاني المشهورة في كلام العرب انها سواد وتغير في الوجه من مرض او مصيبة او سفر شديد - 00:11:04

من ذلك قول متمم ابن نويرة التميمي يبكي اخاه مالكا تقول ابنة العمري ما لك بعدهما اراك خضيبا ناعم البال اروع فقلت لها طول الاسى اذ سألتني ولو عة وجد ترك الخد اسفعا - [00:11:28](#)

ومعلوم ان من السفعة ما هو طبيعي. كما في الصدور قد يكون في خدي الصقر سواد طبيعي ومنه قول زهير بن ابي سلمى اهوى لها اسع الخدين مطرق ريش القوادم - [00:11:51](#)

لم تنصب له الشبك والمقصود ان السفعة في الخدين اشارة الى قبح الوجه وبعض اهل العلم يقول ان قبيحة الوجه التي لا يرغب فيها الرجال لقبحها لها حكم القواعد اللاتي لا يرجون نكاحا - [00:12:10](#)

ابها المستمع الكريم حسبنا في هذا اللقاء ما مضى سوف ندع اجابة المؤلف الاadle القائلين بجواز ابداء المرأة وجهها ويديها بحضره الاجانب الى لقائنا القادم ان شاء الله وحتى نلقاكم حينذاك نستودعكم الله - [00:12:33](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:56](#)